طلبت بمذكرتي المؤرخة في الرابع من شهر [كانون الثاني] يناير المرسلة الى وزارة خارجية حكومة بريطانيا العظمى . ولكن اذا وقع اقل تعديل او تحوير [في المطاليب الواردة في المذكرة] ، يجب الا اكون عندها مقيدا باية كلمة وردت في هذه الاتفاقية التي يجب اعتبارها ملغاة ، لا شأن ولا قيمة قانونية لها ، ويجب الا اكـــون مسؤولا بأي شكل من الأشكال » (٧٨) .

إلا أن تحفظات فيصل هذه لم يكن لها ، عمليا ، اية قيمة ، اذ كان الهدف الاساسي من وراء هذه الاتفاقية ، هو اقناع مؤتمر الصلح ان العرب لا يعارضون المخطط الصهيوني في فلسطين . وقد اثبت الاتفاقية هذا الدور ، خصوصا بعد ان تصرف فيصل بما يتفق معها ، في خطابه امام المؤتمر . ففي أواخر الشهر الذي وقعت فيه الاتفاقية ، قرر مؤتمر الصلح ان المناطق العربية المحتلة في المشرق لن تعاد الى الحكم العثماني . وبعد هذا القرار باربعة ايام ، اي في ٣ شباط ١٩١٩ ، تقدم الصهيونيون بطلباتهم الى المؤتمر ، في مذكرة(٧٩) شارك هربرت صموئيل في وضعها ، بموافقة وزارة الخارجية البريطانية . وركز الصهيونيون في مذكرتهم تلك على ضرورة الاعتراف بالعلاقة التاريخية بين اليهود وفلسطين ، واعلان البلد وطنا قوميا لليهود ، ومنح بريطانيا حق الانتداب عليه(٨٠) . كما ارفق الصهيونيون مذكرتهم بخريطة تحدد المنطقة التي يطالبون بأن يقام عليها الوطن القومي اليهودي . وتضم هذه المنطقة كامل فلسطين ، بحدودها ايام الانتداب البريطاني ، مع جنوب لبنان حتى شمال نهر الليطاني ، ومنطقة الجولان في جنوب سوريا ، وكل القسم الماهول من شرق الأردن ، حتى الخط الحجازي(٨١) . وبعد ٣ ايام من تقديم الصهيونيين طلباتهم ، تحدث فيصل ، في ٦ شباط ١٩١٩ ، امام مؤتمر الصلح ، فطالب بمنح كل بلدان المشرق العربي استقلالها ، عدا فلسطين ، التي ينبغي ان يبت في مصيرها من قبل كافة الاطراف المعنية ، نظرا لـــ« طابعها الدولي »(٨٢) ، ثم طالب بارسال لجنة تحقيق من قبل مؤتمر الصلح ، الى المشرق العربي ، لاستطلاع رأي سكانه قبل البت في مصيرهم ، وأيده في طلبه هذا الدكتور هوارد بلس رئيس الجامعة الاميركية في بيروت ، في اثناء ادلائه بشهادته امام المؤتمر .

وفي ٢٧ شباط ١٩١٩ ، استمع مؤتمر الصلح الى شهادات الوفد الصهيوني الذي مثل امامه برئاسة سوكولوف ووايزمان . وكرر سوكولوف امام المؤتمر ما جاء في المذكرة التي كان الصهيونيون قد تقدموا بها في مطلع الشهر،بينما أسهب وايزمان في تعداد الخطوات التي ينبغي اتخاذها لانشاء « فلسطين يهودية »(٨٣) . وعندما سأله روبرت لانسينغ ، وزير الخارجية الاميركية ، عما يعنيه،باستعماله هذه العبارة ، أجاب وايزمان انه يعني خلق ظروف يمكن معها ، عن طريق الهجرة اليهودية ، « ان تصبح ... فلسطين يهودية ، كما ان انكلترا انكليزية »(٨٤) ، ضاربا مثلا على ذلك ، النجاح الذي حققه الفرنسيون في تونس(٨٥) .

ويبدو ان كشف الصهيونيين عن نواياهم بالنسبة لفلسطين ، على هذه الصورة ، اثار شكوك فيصل وغضبه ، اذ نشرت احدى الصحف الباريسة على الاثر مقابلة معه ، تضمنت عبارات معادية جدا للصهيونية . وعلى الاثر استانف الصهيونيون وحلفاؤهم الضغوط عليه ، فقام بكتابة رسالة(٨٦) مؤرخة في ٣ اذار ١٩١٩ الى فيلكس فرانكفورتر ، بصفته عضوا في الوفد